

الازمة السياسية الماليزية واثرها على ترسيخ الديمقراطية ٢٠٢٢-٢٠١٨

م.م. بلسم علاء الدين حسن قاسم

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة

Balsam.Aladdin@copolicy.uobaghdad.edu.iq

<https://doi.org/10.61884/hjs.v14i53.589>

ملخص :

تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على الازمة السياسية الماليزية حين تم الاطاحة بنظام استبدادي استمر لعقود من الزمن حتى انتخابات 2018 اذا سيتم توضيح المعركة بين المتنافسين السياسيين والتركيز على التحول الديمقراطي الناشئ في ماليزيا وعليه تم تقسيم البحث على ثلاث فروع يتناول الاول انتخابات 2018 الذي انهار فيه الحزب المهيمن وصعود المعارضة، في حين يناقش الثاني استقالة مهاتير والسياسة الفوضوية وصعوبة التحول الديمقراطي، اما الاخير فيتناول الازمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

الكلمات المفتاحية: التنوع العرقي، كوفيد ١٩، تحالف الامل، العائلة الماليزية.

The Malaysian Political Crisis and Its Impact on Consolidating Democracy (2018–2022)

Asst. Lecturer Balsam Aladdin Hassan Qasim

(University of Baghdad, College of Political Science, Department of Political Systems and Public Policy)

Email: Balsam.Aladdin@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

This study aims to shed light on the Malaysian political crisis, which saw the overthrow of an authoritarian regime that had persisted for decades until the 2018 elections. The research explores the political struggle between competing factions and focuses on the emerging democratic transition in Malaysia. Accordingly, the study is divided into three sections. The first examines the 2018 elections, during which the dominant party collapsed and the opposition rose to power. The second discusses the resignation of Mahathir Mohamad, the ensuing political turmoil, and the challenges of democratic transition. The final section addresses the social, economic, and health crises that emerged during this period.

KEYWORDS: Ethnic Diversity, COVID-19, Pakatan Harapan (Alliance of Hope), Malaysian Family.

المقدمة:

تعد ماليزيا احدى الدول الناشئة في جنوب شرق اسيا، اذ شهدت خلال العقود الاخيرة تطوراً سياسياً واقتصادياً ملحوظاً، الا انها واجهت تحديات سياسية تعكرت بها الاجواء الديمقراطية، مما ادت الى ازمة سياسية ملحوظة اثرت على مفهوم الديمقراطية في البلاد من خلال تغيير اربعة رؤساء وزراء خلال خمسة سنوات، فان الازمة السياسية في ماليزيا خلال الفترة ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٣ كانت نتيجة تحولات ديناميكية في الساحة السياسية اذ شهدت البلاد تحديات في بناء واستقرار الحكومة كما ظهرت خلافات داخلية تأثرت بها القرارات السياسية، فضلاً عن تأثر المشهد السياسي بعوامل اجتماعية واقتصادية وصحية مما زاد من تعقيد الوضع، وعليه فإن الاستقرار السياسي يعد امراً حيوياً لتحقيق التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع.

اهمية البحث: من خلال هذه الدراسة يمكن ان نقف امام اهم الازمات في ماليزيا الا وهي الازمة السياسية وذلك لضرورة تناولها بالنسبة للدارسين في هذا المجال، لاسيما فهم جذور الازمة وتحليل التطورات والتحديات التي ادت الى الوضع الحالي، وتقديم فهم اعمق لتأثيرها على ماليزيا.

اشكالية البحث: تكمن اشكالية البحث حول مشكلة رئيسة مفادها: هل اثرت الازمة السياسية الماليزية على ترسيخ الديمقراطية، وهل اثرت الانقسامات داخل الاحزاب السياسية على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وهل واجهت تحديات في مجال التمثيل الديمقراطي.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الازمة السياسية في ماليزيا منذ عام ٢٠١٨ الى ٢٠٢٣ ناجمة عن توترات داخلية في الهياكل الحكومية والاحزاب السياسية والتي اثرت على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي مما يؤدي الى اضعاف عملية ترسيخ الديمقراطية.

منهجية البحث: لغرض مناقشة ودراسة اشكاليات الازمة السياسية في ماليزيا تم استخدام المنهج الاستنباطي.

المطلب الاول: النظام السياسي الماليزي:

تعد ماليزيا دولة ملكية دستورية برلمانية نيابية تجري الانتخابات فيها التي تتسم بالنزاهة بشكل دوري، اذ حققت حكومة ماليزيا تقدم كبير في كل مجالات الحياة، على الرغم من انها كانت تحت السيطرة الاستعمارية لفترة طويلة ولم تحصل على الاستقلال الا في وقت متأخر، تتألف ماليزيا من ثلاث عشرة ولاية، يحكم تسعة منها سلاطين محليون يتناوبون عليها بالوراثة، اذ يتم تعيين حكام الولايات الاربعة من قبل الملك، في حين يقوم السلاطين التسعة باختيار الملك من بينهم كل خمس سنوات، ومن الملاحظ ان صلاحيات الملك تكون محدودة وهذا اشبه بالوضع البريطاني، في حين ان مجلس الوزراء هو الذي يعمل على ادارة الدولة، وتقتصر صلاحيات السلطات المحلية على ادارة الموارد الطبيعية للإقليم والاحتفالات الدينية وادارة الجمارك، في حين تحتكر السلطة المركزية ادارة شؤون الدفاع والخارجية وتحديد السياسات الاقتصادية والمالية للبلاد^(١).

يتكون الدستور الماليزي من ١٨٣ مادة موزعة على خمسة عشر جزءا فضلا على ثلاثة عشر ملحقا^(٢)، يتميز بخصائص القيم الماليزية الاصلية والقيم الحديثة، نجح في صياغة القوانين المناسبة مع وجود روح الاعتدال والتوافق لمجتمع متعدد الاعراق والاديان، اذ ينص على الاطار العام حكم البلاد وهو بمثابة الاساس لاعتماد واصدار القوانين، فضلا على تقسيم السلطة بين الحكومة المركزية والولايات، يسعى الدستور الماليزي الى انشاء حكومة منتخبة من قبل الشعب وبرلمان تمثيلي ينتخبه الشعب، الى جانب سلطة قضائية وحكومة تخضع للمساءلة^(٣). تتكون السلطة التشريعية الا وهو البرلمان الماليزي من مجلسين والذي يسمى بمجلس الشيوخ ومجلس النواب، اذ يعمل كآلية لتحقيق التوازن وعليه عمل على شمول جميع الاعراق الاجتماعية، الى جانب عدم التمييز بين أي مجموعة او استبعادها من سلطة الدولة وحكومتها، وتجدر الاشارة الى ان الولايات الماليزية لديها مجالس تشريعية اشبه بمجلس النواب من ناحية التنظيم لكن عدم وجود مجلس شيوخ، في حين تتألف السلطة التنفيذية من صنفين الاول هو الملك والذي يعد القائد الاعلى للاتحاد، يتمتع بالصدارة على جميع الاشخاص في الاتحاد،

(١) بلال ياسين الكسامية، اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا دراسة حالة (ماليزيا وسنغافورة)، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الدراسات العليا، (جامعة مؤتة، عمان: ٢٠١٧)، ص ٣٤.

(٢) ينظر الى الدستور الماليزي على الموقع: <https://www.constitution.org.constitututeProject>.

(٣) محمد فوزي علي، التنمية المستدامة واثرها في تعزيز السلم والامن الاقليمي: ماليزيا نموذجا، رسالة ماجستير مقدمة الى (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد: ٢٠٢٠)، ص ٨٠.

اذ يتم انتخابه من قبل (مؤتمر الحكام)^(*) لمدة خمس سنوات، من بين احد الحكام التسعة بالوراثة، ويتم اختيار حاكم واحد من بينهم بالاقتراع السري، وله الحق في تقديم استقالته خطياً الى مؤتمر الحكام ويقوم الاخير تنحيته عن منصبه، فضلاً على وجود نائب للملك الذي يجري انتخابه من قبل مجلس الحكام، اذ يشغل النائب منصب الرئيس الاعلى للاتحاد في حال عدم قدره الملك على ممارسه مهامه، ومن الجدير بالذكر الى ان لجميع ولايات ماليزيا سلاطين الذين ينالون مناصبهم بالوراثة، باستثناء ولاية ملقا وبيبانق وصباح وسارواك فلها حكام يتم تعيينهم من قبل الملك لمدة اربع سنوات، في حين ينتخب حاكم ولاية نيجيري سميلان من بين جميع ابناء العائلة المالكة، اما بالنسبة لولاية بيراك تتعاقب علة حكمها ثلاث اسر ملكية بالترتيب، اما بالنسبة للأقاليم الاتحادية وهي (كوالالمبور ولابوان وبوتراجايا) فأنها تحكم بشكل مباشر من الحكومة الاتحادية^(١).

اما مجلس الوزراء فأنه يتألف من رئيس الوزراء وهو زعيم الحزب الذي يشغل اغلبيه المقاعد في مجلس النواب، الى جانب نائب رئيس الوزراء والوزراء، اذ يتم تعيين الوزراء من بين الاعضاء في البرلمان من قبل رئيس الوزراء بعد موافقة الملك^(٢)، ولقد تولى رئاسة الوزراء منذ الاستقلال ١٩٥٧ وحتى عام ٢٠٢٢ تسعة رؤساء وزراء وكما موضح في الجدول (١):

(*) مؤتمر الحكام: ويعرف باسم (مجلس الحكام) أو (راجا راجا) بلغة الملايو، الذين يتكون من تسعة حكام من ولايات الملايو ورئيس الولايات الاربعة الاخرى، وهو المسؤول الوحيد عن انتخاب الملك ونائبه، كما يحق للمؤتمر الحكام اجراء تعديل على مواد الدستور. دستور ماليزيا، مصدر سبق ذكره، مادة (٣٨).

(١) عادل الجوهري، النمر الاسيوي مهاتير محمد من شاب متمرد إلى بطل إسلامي، (دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨)، ص ١٥٠-١٥١.

(٢) جابر سعيد عوض، صنع السياسة العامة في ماليزيا المحددات والخصائص، في كتاب السياسات العامة في ماليزيا، تحرير (جابر سعيد عوض)، برنامج الدراسات الماليزية، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة: ٢٠٠٨)، ص ١٠-١١.

جدول (١)

التسلسل	رؤساء الوزراء	مدة ولايتهم
١	تونكو عبد الرحمن	١٩٧٠-١٩٥٧
٢	عبد الرزاق حسين	١٩٧٦-١٩٧٠
٣	حسين عون	١٩٨٠-١٩٧٦
٤	مهاتير محمد	٢٠٠٣-١٩٨١
٥	عبد الله احمد بدوي	٢٠٠٩-٢٠٠٣
٦	محمد نجيب عبد الرزاق	٢٠١٨-٢٠٠٩
٧	مهاتير محمد	٢٠٢٠-٢٠١٨
٨	محيي الدين ياسين	٢٠٢١-٢٠٢٠
٩	اسماعيل صبري يعقوب	٢٠٢٢-٢٠٢١

الجدول من عمل الباحثة بالاستناد الى المصدر: محمد منذر جلال، ماليزيا ودول الشرق الاوسط رؤية نحو فهم العوامل المؤثرة في نمطية العلاقة، مجلة العلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد ستون، ٢٠٢٠.

اما المحكمة القضائية في ماليزيا فانها تتألف من المحكمة الفيدرالية الاتحادية التي تعد اعلى سلطة قضائية، ومحكمة الاستئناف، والمحكمة العليا في شبه جزيرة الملايو، والمحكمة العليا في صباح وسارواك، فضلا على المحاكم الدورية في المراكز الحضرية، الى جانب محاكم الجنج المختصة في الامور المدنية والجنائية^(١).

(١) الدستور الماليزي الصادر عام ١٩٥٧ شاملا تعديلاته لغاية عام ٢٠٠٧، المادة (١٢١).

المطلب الثاني: انتخابات ٢٠١٨ وصعود المعارضة:

ان الانتخابات الفيدرالية في ماليزيا تجري كل خمس سنوات، اذا يتم اختيار اعضاء مجلس النواب البالغ عددهم (٢٢٢) عن طريق انتخابات حرة ديمقراطية من قبل الشعب، في حين يتم تعيين رئيس الوزراء من قبل الملك^(١)، لكن من الواضح ان ائتلاف باريسان الوطني (BN) بقيادة المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO) وهي حزب قومي ماليزي، حكمت ماليزيا بشكل مستمر لمدة ستة عقود منذ الاستقلال السياسي عام ١٩٥٧ وحتى عام ٢٠١٨ عندما تمت الاطاحة بحكومة (نجيب رزاق) المليئة بالفساد وكسرت هيمنة المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة^(٢)، وجاءت خسارة الاخير بعد فشل رئيس الوزراء نجيب رزاق في تأمين إعادة انتخابه

بعد فضيحة فساده التي تتعلق بصندوق الاستثمار السيادي الماليزي (١MDB) في البلاد، وان التحقيق اثبت أن (نجيب رزاق) قد اختلس ٧٠٠ مليون دولار من الصندوق، ومنذ ذلك الحين حُكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاماً، ولهذا السبب ارتبطت سمعة المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة بقوة على نحو متزايد بالفساد، وإساءة استخدام السلطة، وعدم كفاءة

**الأزمة السياسية في ماليزيا
مهدت الطريق أمام مجموعة
متنوعة من الأحزاب والائتلافات
لخوض الانتخابات العامة**

أعضائها القياديين^(٣)، فأن الأزمة السياسية في ماليزيا مهدت الطريق أمام مجموعة متنوعة من الأحزاب والائتلافات لخوض الانتخابات العامة، ولاول مرة بعد ٦١ عاماً من حكم حزب المنظمة الوطنية الماليزية فازت المعارضة ائتلاف باكاتان هارابان (تحالف الأمل) بالحكومة، وهو ائتلاف متعدد الأعراق يتكون من أربعة أحزاب سياسية، حزب كيديلان راكيات (PKR)، وحزب بريومي بيرساتو ماليزيا (بيرساتو)، وحزب أمانة نيجارا (أمانه)، وحزب العمل الديمقراطي (DAP)، اذ حصل على ١١٣ مقعداً من أصل ٢٢٢ في البرلمان الفيدرالي مقارنة بمقاعد الجبهة الوطنية البالغة ٧٩ مقعداً، وعليه تم انتخاب (مهاتير محمد) رئيساً للوزراء السابع للبلاد^(٤)، ومن المعروف ان (مهاتير محمد) حكم البلاد لأكثر من عقدين بدءاً من عام ١٩٨١ وحتى

(١) محمد صادق اسماعيل، التجربة الماليزية، (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٤)، ص ٢٧.

(٢) بلسم علاء الدين حسن، الحقوق المدنية والسياسية في النظام السياسي في ماليزيا، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، (الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠٢٠)، ص ١٢٩.

(٣) محمود صافي محمود، تأثير رؤية القيادة السياسية على الاستقرار السياسي في ماليزيا خلال الفترة ١٩٨١-٢٠١٨، (مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد الأول: ٢٠٢١)، ص ١٥٩.

(4) Kazi Fahmida Farzana, Malaysia' 14th General Election: End of an epoch, and beginning of a new , intellectual Discourse, IIUM press, international Islamic university Malaysia, (Malaysia, volume.26, number.1)2018 :. P87.

تقاعده عام ٢٠٠٣، اذ وعد بعدم العودة أبداً، وعلى الرغم من هذا الوعد، حقق مهاتير عودة غير متوقعة في التسعينيات من عمره، حيث اجتمع مجدداً مع منافسه السابق (أنور إبراهيم) للإطاحة برئيس الوزراء (نجيب رزاق)، ومن الواضح انه قدم مساعدة كبيرة للمعارضة من خلال جمع أصوات المجموعات العرقية المختلفة التي رأت فيه ضامناً للاستقرار بين الأعراق، فضلاً عن ذلك كجزء من الاتفاق مع أنور إبراهيم، الذي أطلق سراحه من السجن بعد وقت قصير من الانتخابات، وعد مهاتير بنقل منصب رئيس الوزراء إليه، على الرغم أن حزب العدالة الشعبية الذي يتزعمه أنور فاز بأكثر عدد من مقاعد البرلمان، كما وعد (مهاتير محمد) بإجراء تحقيق جديد في فضيحة صندوق ١MDB، مما يوفر الأمل في مستقبل جديد خالٍ من الفساد، الى جانب ذلك كانت هناك آمال كبيرة في إجراء إصلاحات ديمقراطية بعد ٦١ عاماً من حكم الحزب الواحد^(١)، لكن الحكومة الجديدة فشلت في إصلاح النظام المتجذر في ثقافة سياسية قديمة تقوم على المحسوبية، وفي عام ٢٠١٩ بدا (مهاتير محمد) متردداً بشكل متزايد في تسليم السلطة لحليفه، مما أدى الى حدوث الاقتتال السياسي داخل ائتلاف باكاتان هارابان (تحالف الامل) وبلغ ذروته في أزمة سياسية كبيرة أوائل عام ٢٠٢٠، ومن الواضح ان الضغط المتزايد الذي مارسه أنور على حكومة مهاتير، والانقسامات المتزايدة التي خلقها ذلك في كل من حزب أنور (كيديلان) وفي الائتلاف الحكومي أدى الى اضعاف التحالف^(٢)، مما دفع بمهاتير الى تقديم استقالته الى العاهل الماليزي وتمت الموافقة لكنه عينه رئيساً مؤقتاً للوزراء وانهار الائتلاف بعد انسحاب احد أعضائها الرئيسيين بعد ٢٢ شهراً من تسلمه المنصب في يناير ٢٠٢٠^(٣)، اذ وضح مهاتير انه هناك عاملان للاستقالة الاول هو تقدمه في السن، اذ بلغ من العمر ٩٥ عاماً، كما انه لم يعد لديه الوقت الكافي لخوض معركة سياسية طويلة وشاقة، على الرغم من أن الاختلافات الشخصية بين مهاتير وأنور والخلافات حول تقاسم السلطة غدت الحدة، إلا أن الانقسامات الراسخة حول الحكم هي التي أدت إلى قطع التحالف وتشيته ونزع شرعيته^(٤).

ومن الواضح ان مهاتير كسياسي متمرس اراد منع نائبه (أنور إبراهيم) من الوصول إلى

(1) yusmini md yusof and others, religious deviance and spiritual abuse issues: A critical review, journal of AL-Tamaddun, university of Malaya, (malaysia, volume.13, number.2:)2018, p130.

(2) Mohd Irwan Syazli Saidin, Malaysia's crisis of political legitimacy: Understanding the 2020 power transition and Sheraton Move, Centre for Research in History, (Politics and International Affairs, UK)2023 :, p.3.

(3) Ibid, p.3.

(4) Mohd Irwan Syazli Saidin, op.cit, p.4.

السلطة على الرغم من وعده بنقل السلطة، ويعود الخلاف بين السياسيين إلى تسعينيات القرن الماضي^(١)، إذ كان أنور الخليفة الرسمي لرئيس الوزراء مهاتير حتى عام ١٩٩٨ عندما تم إقالته واتهامه بالفساد، وكان سبب الخلاف هو الجدل حول التدابير اللازمة للتغلب على الأزمة الاقتصادية عام ١٩٩٧ والمخاوف طويلة الأمد من أن أنور دعم بشكل علني أيديولوجية الإسلام السياسي^(٢)، الأمر الذي أثار قلق نخب الأقليات القومية، ونتيجة لذلك أمضى أنور ست سنوات في السجن، إذ أطلقت المحكمة العليا الماليزية سراحه في عام ٢٠٠٤، بعد أن أسقطت جميع التهم عنه^(٣)، وفي عام ٢٠٠٣ تقاعد (مهاتير محمد) لكنه عاد إلى السياسة بشكل غير رسمي في عام ٢٠١٥^(٤)، وفي عام ٢٠١٨ دخل بشكل غير متوقع في تحالف سياسي مع (أنور إبراهيم)، الذي كان في السجن مرة أخرى في ذلك الوقت بسبب تهمة الفساد الجديدة، وعليه توصل مهاتير وأنور إلى اتفاق حول صراع مشترك على السلطة^(٥) ومنذ ذلك الحين كان للدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا أربعة رؤساء للوزراء.

(1) Diane K.Mauzy, R.S.Milne, Malaysian Politics Under Mahathir, (routledge, london: 1999), p.41.

(2) Barry Wain, Malaysian maverick: Mahathir mohamad in turbulent times, 2nd edition, (Palgrave macmillan publisher, Malaysia)2012 :, p362.

(٣) ينظر في ذلك : المستقبل السياسي الماليزي بعد تعيين أنور ابراهيم رئيساً للوزراء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، منشور بتاريخ ٢٠٢٢-١٢-٠٣، على الموقع الالكتروني: <https://fikercenter.com/2022/12/03/>

(٤) المصدر نفسه.

(٥) محمد مكرم، ماذا تعني عودة مهاتير محمد، (المعهد المصري للدراسات، تركيا: ٢٠١٨)، ص ٣.

المطلب الثاني: الازمات السياسية ودورها في اضعاف المؤسسات الديمقراطية:

ان الاستقالة غير المتوقعة (لمهاتير محمد) مهدت لبناء تحالف جديد، ففي مارس ٢٠٢٠ وبعد سلسلة من التطورات عين ملك البلاد (محيي الدين ياسين)^(١)، اذ حقق التحالف الذي يتزعمه زعيم المعارضة (أنور إبراهيم) أكبر مكاسب بحصوله على ٨٢ مقعداً من أصل ٢٢٠ مقعداً في البرلمان، لكنه لم يتمكن من تحقيق الأغلبية وجاء في المركز الثاني بعد حزب (بيريكاتان ناسيونال) أو التحالف الوطني، الذي يتزعمه رئيس الوزراء محيي الدين ياسين، ومقره الملايو والذي حصل على ٧٣ مقعداً، مما يدل الى الطريق لعودة المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة القديمة (UMNO)، اذ عادت الجبهة الوطنية إلى السلطة ولكن تحت اسم ائتلافي مختلف، مما ضرب على وتر حساس للكثيرين الذين انتقدوها ووصفوها بأنها حكومة خلفية، بعد أن تم التصويت عليها في الانتخابات العامة الرابعة عشرة، ومع ذلك فإن نظام الديمقراطية البرلمانية في ماليزيا القائم على الملكية الدستورية يعني في نهاية المطاف أن الملك لديه الحق المشروع في تعيين رئيس للوزراء البرلماني الذي يسيطر على الأغلبية في مجلس النواب^(٢).

نظام الديمقراطية البرلمانية في ماليزيا القائم على الملكية الدستورية يعني في نهاية المطاف أن الملك لديه الحق المشروع في تعيين رئيس للوزراء البرلماني الذي يسيطر على الأغلبية في مجلس النواب

ومن الجدير بالملاحظة ان ملك ماليزيا (يانغ دي بيرتوان أغونغ) عبد الله من باهانغ، التقى بجميع النواب وقادة الأحزاب السياسية لقياس دعمهم لرئيس وزراء جديد، وقام في النهاية بتعيين رئيس بيرساتو (محيي الدين ياسين) رئيساً للوزراء الثامن، وأدى (محيي الدين ياسين) اليمين الدستورية في الأول من مارس/آذار ثم أعلن محيي الدين حكومته الائتلافية التي شكلت حديثاً باسم بيريكاتان ناسيونال (Perikatan Nasional)، من الأحزاب التي ترأست الحكومة الفيدرالية في السابق منذ استقلال البلاد: المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO)، والتحالف الماليزي الصيني (MCA)، وحزب المؤتمر الوطني الماليزي (UMNO)، وحزب المؤتمر الوطني الماليزي (MCA). مؤتمر الهنود الماليزيين (MIC)، وجميعهم كانوا بالفعل أحزاباً مكونة في باريسان ناسيونال (BN)، في حين كانت المعارضة الجديدة تتألف بعد ذلك

(١) محمود صافي محمود، تأثير رؤية القيادة السياسية على الاستقرار السياسي في ماليزيا خلال الفترة من عام ٢٠١٨ - ١٩٨١، (مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد الأول: ٢٠٢١)، ص ١٨٢.

(2) Muhamad M.N Nadzri, The 14th General Election, the Fall of Barisan Nasional and Political Development in Malaysia 1957-2018, Journal of Current Southeast Asian Affairs, (GIGA German Institute of Global and Area Studies)2018 :. P.141.

من حزب باكاتان هارابان (PH) بما في ذلك حزب العمل الديمقراطي (حزب العمل الديمقراطي) العرقي الصيني^(١)، وحزب أنور كيديلان، وفصيل بيرساتو الذي اختار البقاء مخلصاً لمهاتير. واجه محيي الدين أزمات متعددة ومحاولات عديدة من قبل المعارضة للإطاحة بحكومته، ولسوء الحظ جاءت فترة ولايته كرئيس وزراء البلاد في الفترة الأكثر اضطراباً بكل المقاييس في العقود الأخيرة، فضلاً عن الاستقطاب السياسي العميق في البلاد، وعدم وجود توافق في الآراء داخل المؤسسة السياسية، وتكثيف أنشطة المعارضة، والسخط المتزايد بين عامة السكان، وخاصة من العرق الصيني نظراً لانهياز محيي الدين الواضح المؤيد للملايو - هذا المزيج من الصدمات الداخلية وقد تفاقمت بسبب أزمة أوسع، وهي أزمة فيروس كورونا التي خفضت الازدهار على الاقتصاد الماليزي ومحيي الدين ياسين نفسه^(٢).

تعاملت ماليزيا مع فيروس كورونا مثل العديد من دول جنوب شرق آسيا بشكل فعال إلى حد ما خلال عام ٢٠٢٠، مما أدى إلى إبقاء عدد الحالات منخفضاً حتى مع اجتياح الفايروس لجزء كبير من الغرب وأمريكا اللاتينية، ولم يظهر أي تفسير واضح على الإطلاق لسبب عدم معاناة دول جنوب شرق آسيا بقدر ما تعانيه دول أخرى، حتى أن بعض الخبراء زعموا أن العوامل الثقافية والجغرافية جعلت أجزاء من آسيا أكثر مرونة وقدرة على الصمود، ولم تبدأ حالات الإصابة بفيروس كورونا في الارتفاع إلا في شهر أكتوبر/تشرين الأول مما أجبر السلطات على فرض إغلاق جزئي^(٣).

وعليه فأن (محيي الدين ياسين) كان تحت ضغط مستمر تقريباً منذ وصوله إلى السلطة في مارس ٢٠٢٠، وتأتي استقالته بعد أشهر من الاقتتال الداخلي مع الشرطة الوطنية على خلفية الغضب العام من الارتفاع المستمر في حالات الإصابة بكوفيد-١٩ على الرغم من أشهر من الإغلاق على مستوى البلاد، وعليه فأن محيي الدين ياسين امام مجموعه من الازمات المتعددة^(٤):

(١) فتحية سالم، دور التعددية السياسية في انجاح مشروع التنمية البشرية: نموذج تطبيقي من التجربة الماليزية، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، جامعة الجزائر، العدد ١٤: ٢٠١٧، ص ٨٥-٨٧.

(2) Sity Daud, The COVID-19 Pandemic Crisis in Malaysia and the Social Protection Program, Journal of Developing Societies, Center for History, Politics and International Affairs, Faculty of Social Sciences and Humanities, (Universiti Kebangsaan Malaysia, Bangi)2021 :p.481.

(3) Mohd Irwan Syazli Saidin, op.cit, p.4.

(4) Ayman Falak Medina, Malaysian Prime Minister Resigns, Deepening Political Crisis, ASEAN Briefing, 2021, obtained it on 2024-3-25, from a site: <https://www.aseanbriefing.com/news/malaysian-prime-minister-resigns-deepening-political-crisis/>

١- عدم الاستقرار السياسي.

٢- الأزمة الصحية.

٣- والركود الاقتصادي الذي يلوح في الأفق.

وفي خضم هذه العواصف، يعاني رئيس الوزراء أيضاً من تحديات مستمرة من القادة السياسيين المعارضين وكذلك من داخل معسكره، لكن ومن الملاحظ ان الحكومة اعطت الأولوية للتدابير الصحية والاقتصادية بدلاً من الإصلاحات العميقة، وعليه فأن ائتلاف المعارضة (باكاتان هارابان، أو PH) بقيادة أنور إبراهيم اصبح في طي النسيان .

أعلنت ماليزيا حالة الطوارئ في يناير/كانون الثاني ٢٠٢١ وسط تفاقم جائحة كوفيد-١٩، الذي أدى إلى زعزعة استقرار التحالف في منتصف عام ٢٠٢١، وبعد تعليق طويل انعقد البرلمان مؤقتاً من جديد ولكن تم حظر النقاش المتوقع حول إجراءات الطوارئ، ثم تم تعليقه مرة أخرى عندما تم اكتشاف حالات كوفيد-١٩ في المبنى، اذ حاول نواب المعارضة دخول البرلمان في ٢ أغسطس ٢٠٢١ بعد انتهاء حالة الطوارئ، لكن الشرطة منعتهم، بعد فقدان دعم الأغلبية ومحاولات استعادته باءت بالفشل^(١).

وفي ١٦ أغسطس/آب بعد الاضطرابات التي شهدتها البلاد حدثت ظاهرة عادية في الحياة السياسية الأخيرة في ماليزيا، وهي استقالة رئيس الوزراء (محي الدين ياسين)، مما يجعله أقصر زعيم حكم في تاريخ البلاد، بعد أن شغل المنصب لمدة عن ١٧ شهرا، اذ وجهت اليه في وقت لاحق اتهامات بإساءة استغلال السلطة وغسل الأموال، في ما يتعلق بمشروعات بدأت خلال ولايته، وهي اتهامات وصفها بأنها ذات دوافع سياسية^(٢).

وبعد استقالة محي الدين تم تعيين نائب رئيس المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (إسماعيل صبري يعقوب) رئيساً للوزراء من قبل يانغ دي بيرتوان أغونغ بعد حصوله على الدعم من معظم أعضاء البرلمان اذ يعد سياسي كبير وذو خبرة في المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة، وهي جزء من ائتلاف باريسان، شغل سابقاً منصب وزير الدفاع ومنصب زعيم المعارضة بعد خسارة الجبهة الوطنية في انتخابات ٢٠١٨^(٣).

ومن الملاحظ بعد مرور ١٠٠ يوم على حكومة التحالف الجديدة، عندما تم تنظيم

(1) Jamal Hashim and others, COVID-19 Epidemic in Malaysia: Epidemic Progression, Challenges, and Response, (Frontiers in Public Health journal, volume.9)2021 :, p.6.

(2) Aleksandr KOROLEV, A.Korolev. Malaysia political crisis: scandals, intrigues, vapes, Centre for Comprehensive European and International Studies (CCEIS), HSE University, obtained it on 2024-4-20, from a site: <https://asean.mgimo.ru/en/opinions/malay-polit-crisis>

(3) Aleksandr KOROLEV, op.cit.

الاحتجاجات من قبل أولئك غير الراضين عن عدم الوفاء بالوعود التي نفذها التحالف بعد، كما احتج طلاب الجامعات أيضًا على فشل حكومة PH في الوفاء بالتزامها بتخفيف عبء سداد قروض الطلاب المقدمة من خلال المؤسسة الوطنية لصندوق التعليم العالي، إذ أعلن إسماعيل عن خطته الكبرى خلال خطاب ألقاه في الأمم المتحدة تحت مفهوم كيلوارجا ماليزيا أو «العائلة الماليزية»، بهدف توحيد ماليزيا لاستعادة الرخاء الاقتصادي، وهي تشبه إلى حد كبير مدينة كيلوارجا ماليزيا حملة «ماليزيا واحدة» التي أطلقها نجيب رزاق عام ٢٠٠٩^(١).

وقعت حكومة (إسماعيل صبري) مذكرة تفاهم مع تحالف هارابان في محاولة لتحقيق قدر أكبر من الاستقرار السياسي في عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢، إذ أعطت مذكرة التفاهم الموقعة مع حزب التحالف ضماناً لرئيس الوزراء الجديد بأن المعارضة ستوقف المناورات السياسية، واعتبر العديد من المراقبين أن المذكرة هي الإشارة التي طال انتظارها لبداية حقبة سياسية جديدة تحل فيها المصلحة العامة محل أجندات الحزب، لكن من الملاحظ أن هذه المذكرة تعد مجرد ستار من الدخان سمح للساسة بمواصلة المناورة خلف الكواليس، بعيداً عن أي تعاون مثالي للتغلب على التحديات التي تواجهها البلاد، وفي الوقت نفسه تواصل وسائل الإعلام والمجتمع المدني تسليط الضوء على النفقات الحكومية الباذخة والنفقات غير المبررة، مما يثير المزيد من التساؤلات حول نوايا الحكومة ويسلط الضوء على مشكلة هيكلية تتعلق بالحكم^(٢).

أدى عدم الاستقرار في المجالس التشريعية بالولاية إلى إجراء مزيد من الانتخابات في ملقا وجوهور، إذ بلغت الأزمة السياسية ذروتها في انتخابات عامة مبكرة في نوفمبر عام ٢٠٢٢ إذ فازت المعارضة (حزب الأمل) وتم تعيين أنور إبراهيم في النهاية رئيساً للوزراء لقيادة حكومة ائتلافية، ونظراً لتجربة أنور المتكررة مع الاضطهاد السياسي منذ عام ١٩٩٨، كانت هناك توقعات متزايدة بالتحرك السياسي، وتشمل النجاحات الأولية ترأس أنور إلغاء عقوبة الإعدام الإلزامية لـ ١١ جريمة^(٣).

وعليه فإن الأزمة السياسية الماليزية اندلعت بشكل كبير في ٢٠٢٠-٢٠٢٢ بعد أن قام العديد من أعضاء البرلمان في البرلمان الماليزي الرابع عشر بتغيير دعمهم الحزبي، مما أدى إلى خسارة الأغلبية البرلمانية، وانهيار حكومتين ائتلافيتين متتاليتين، واستقالة رئيسين للوزراء.

(1) Muhamad M. N. Nadzri, The 14th General Election, the Fall of Barisan Nasional, and Political Development in Malaysia 1957-2018, (GIGA German Institute of Global and Area Studies, Volume 37, Issue 3) 2019 : , p.151.

(2) Aleksandr KOROLEV, op.cit.

(3) Suzuki Ayame, Malaysia: Authoritarian Persistence and Reform Opportunities, obtained it on 2024-4-20, from a site: <https://www.nippon.com/en/in-depth/a08602/>

المطلب الثالث: الازمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية واثرها على الاستقرار السياسي في ماليزيا:

من الواضح ان ماليزيا منذ عام ٢٠١٨ وحتى عام ٢٠٢٣ كان لديها أربع حكومات انهارت اثنتان منها بشكل كبير في أعقاب المناورات السياسية والانشقاقات، وقد أدى عدم صرف الانتباه عن الازمات الاقتصادية وأزمات الصحة العامة المرهقة بالفعل إلى تفاقمها، كما أدت الانقسامات السياسية النخبوية إلى تفتيت المجتمع الماليزي،

اذ تشعر المجتمعات المختلفة بمشاعر الاستياء وانعدام الأمان العميق بشأن الحقوق، والتي غالباً ما يتم التعبير عنها في شكل تعصب صريح واستبعاد منهجي، ومن الملاحظ ان الأقليات العرقية والدينية كانت تقف على الخطوط الأمامية، لكن جميع المجتمعات تأثرت بهيمنة العرق والدين على أشكال الهوية السياسية الأخرى، وعلى الرغم أن الثقة بين الأعراق تظل قوية والعلاقات اليومية ودية، فإن المزيد من

الأزمة السياسية الماليزية اندلعت بشكل كبير في 2020-2022 بعد أن قام العديد من أعضاء البرلمان في البرلمان الماليزي الرابع عشر بتغيير دعمهم الحزبي، مما أدى إلى خسارة الأغلبية البرلمانية.

الماليزيين يعيشون في صوامع عرقية منفصلة، الأمر الذي يعزز التباعد بين الأعراق، فضلاً عن الانقسامات التي أدت إلى تفاقم العلاقات العرقية، لاسيما منذ عام ٢٠١٨ حيث قامت المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO) بتضخيم خطابها الاستقطابي للعودة إلى السلطة^(١).

انتخب الماليزيون انتقاداً جديداً للوصول إلى السلطة، مما وضع حداً لـ ٦١ عاماً من احتكار حزب واحد فعلياً للسلطة، وبعد مرور عامين لم تتحقق بعد عملية التحول الديمقراطي التي توقعها الكثيرون، اذ أدت العوامل الهيكلية والسياقية إلى إغراق البلاد في أزمة سياسية إلى جانب الأزمة الصحية لجائحة كوفيد-١٩، ورغم أن التعامل مع الجائحة كان جيداً نسبياً، فقد خلق مناخاً فريداً من الطوارئ وعدم اليقين و الخوف، اذ تعمل هاتان الازمتان التوأم غير العاديتين على زعزعة التوازن الديمقراطي الهش في ماليزيا^(٢).

ومن الجدير بالملاحظة ان الانقسامات العرقية في ماليزيا تعود إلى فترة النضال من أجل الاستقلال عن الاستعمار البريطاني، وجاءت اللحظة الحاسمة في عام ١٩٤٦ عندما شكل

(1) Kai Ostwald, Four Arenas: Malaysia's 2018 Election Reform and Democratization, (routledge, Volume 27, Issue 4)2020 :, p.3.

(2) Bridgt Welsh, Saviour politics and Malaysia's 2018 Electoral Democratic Breakthrough: Rethinking Explanatory Narratives and Implications, Journal of Current Southeast Asian Affairs,(GIGA German Institute of Global and Area Studies)2018 :, p.94.

البريطانيون وحدة إدارية واحدة اتحاد الملايو للولايات المتنوعة عرقياً والتي أصبحت فيما بعد جزءاً من ماليزيا، ورداً على ذلك حشدت النخب الماليزية، وفي العام نفسه شكلوا حزب الملايو الوطني المتحد، المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO)، والتي تعرف انها حزب عرقي قومي يدافع عن الامتيازات الخاصة للملايو، ومع ذلك انضمت المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة إلى أحزاب سياسية من المجتمعات العرقية الصينية والهندية، والذي أصبح فيما بعد القوة الرائدة في التحالف الوطني المتعدد الأعراق المعروف باسم التحالف، والتي توسعت وأعدت تسمية نفسها بالجهة الوطنية (باريسان ناسيونال، أو BN)، حكم هذا الائتلاف بقيادة المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة منذ الاستقلال في عام ١٩٥٧ حتى عام ٢٠١٨، كما تم توضيحه سابقاً وعلى الرغم من أنه كان مثالا للتعاون السياسي بين الأعراق، إلا أنه أضفى طابعاً مؤسسياً على الدور الأساسي للعرق في السياسة الماليزية ومنح الملايو حقوقاً خاصة^(١). ونظراً لتاريخ البلاد من أعمال الشغب العرقية وبروز الهوية العرقية، فإن الانقسامات العرقية تظل قريبة من السطح، على سبيل المثال في عام ٢٠١٨ كانت هناك بعض الهجمات على المواقع الدينية وتقارير عن الغضب العنصري، والتي غالباً ما يتم تداولها على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، الى جانب ذلك يمكن ملاحظة تزايد المناشدات للهويات العرقية والدينية في نوفمبر/تشرين الثاني في أعمال الشغب التي اندلعت في معبد سيفيلد سري ماها ماريامان الهندوسي في سيلانجور، مما أدى إلى وفاة رجل إطفاء من عرق الملايو، وبينما أشار البعض إلى أن أعمال الشغب كانت نتيجة للخلاف حول ما إذا كان ينبغي نقل المعبد، فضلاً عن زيادة الخطاب الداعي إلى هدم المعابد الهندوسية في الفترة التي سبقت أعمال الشغب في المعبد وفي ديسمبر/كانون الأول، نظمت جماعات إسلامية عدداً من المظاهرات للمطالبة بالعدالة لرجل الإطفاء الذي قُتل^(٢).

ومن الملاحظ ان الأزمة السياسية تؤدي إلى تعزيز مؤسسة السلاطين، حكام الولايات الماليزية، اذ يحاول الملك باستمرار الحصول على صلاحيات جديدة من البرلمان للسلاطين ونفسه، ومع ذلك فإن المزيد من تعزيز هذه المؤسسة يمكن أن يضر بالتوازن بين فروع السلطة، وفي سياق نظام الحكم الماليزي المعقد يمكن أن يؤدي ذلك إلى

(1) Bridget Welsh, Malaysia's Political Polarization: Race, Religion, and Reform, obtained it on 2024-3-16, from a site: <https://carnegieendowment.org/2020/08/18/malaysia-s-plitlcal-polarization-race-religion-and-reform-pub>.

(2) Teck Chi Wong and Garry Rodan, Malaysia's new struggle over state power, obtained it on 2024-3-28, from a site: <https://www.newmandala.org/malaysias-new-struggle-over-state-power/>

الإضرار بالديمقراطية في البلاد^(١).

وعليه فإن الانقسامات الحادة بسبب الهوية في فبراير/شباط ٢٠٢٠ ساهمت في انهيار الحكومة^(٢)، اذ يدل ذلك على أن استغلال تحالف الأمل للفساد كقضية أخلاقية لم يوفر بعد التماسك الأيديولوجي والإجماع السياسي داخل التحالف بشأن حقوق الإنسان والحريات المدنية، فمن ناحية يمكن القول إن تردد الحكومة الجديدة يرجع إلى حد كبير إلى المشاكل الأولية التي تواجه التحول الديمقراطي في البلاد، ومن ناحية أخرى قد يكون الأمر كذلك أن

حزب التحالف، باعتباره ائتلافًا متنوعًا داخليًا، لم يستبعد مناشدة المشاعر العرقية والدينية للبقاء في السلطة، ويظل هذا احتمالًا واضحًا خاصة أنه حتى قبل انتخابات ٢٠١٨ كان التحالف الوطني بقيادة العديد من القادة الاستبداديين السابقين الذين انشقوا عن حزب الجبهة الوطنية، واستمر في قبول الانشقاقات، خاصة من المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة، بعد أشهر من تشكيل الحكومة^(٣).

**ان الأزمة السياسية تؤدي إلى
تعزيز مؤسسة السلاطين،
حكام الولايات الماليزية، اذ
يحاول الملك باستمرار الحصول
على صلاحيات جديدة من
البرلمان للسلاطين ونفسه**

ومن المعلوم ان الاقتصاد وارتفاع تكاليف المعيشة هم الاهتمام الرئيس للناخبين، على الرغم من أن الكثيرين لا يبالون بسبب الاضطرابات السياسية التي أدت إلى أربعة رؤساء للوزراء منذ انتخابات عام ٢٠١٨.

اما من الناحية الصحية فلقد أعلنت البلاد في يوليو ٢٠٢٠ عن عدم وجود حالات إصابة، ويعود ذلك الى تطبيق عملية فحص صارمة في جميع المطارات في ماليزيا لاسيما بعد الإبلاغ عن أول حالة خارج الصين في تايلاند، حتى ١٤ أبريل ٢٠٢٠ أبلغت ماليزيا عن موجتين من حالات كوفيد-١٩، مع انتهاء الموجة الأولى بنجاح في أقل من شهرين. وفي أوائل مارس ٢٠٢٠، حدثت الموجة الثانية مع أوضاع مثيرة للقلق، لكن انتخابات الولاية في ولاية صباح ادت إلى ارتفاع كبير في عدد الحالات عملت على حصول موجة سريعة من الإصابات، اذ كانت كل موجة من موجات الجائحة التالية في البلاد أسوأ على التوالي، مع تزايد الحالات اليومية بشكل كبير بلغت ذروتها عند ٢٥٢٥ حالة يومية جديدة بحلول نهاية العام، التصور بأن هذا جاء نتيجة قيام

(1) Bridget Welsh., The End of UMNO? Essays on Malaysia's Former Dominant Party, (Petaling Jaya, Malaysia: Strategic Information and Research Development Centre: 2018, p.83.

(2) Bridget Welsh, Malaysia's Political Polarization: Race, Religion, and Reform, op.cit.

(3) Shanon Shah, Populist Politics in the New Malaysia, (NEW DIVERSITIES, Vol. 21, No. 2)2019 :, p.64.

السياسيين «بإعادة الفيروس» من شرق ماليزيا إلى غربها، إلى جانب سلسلة من سوء تنسيق السياسات العامة استمرت لمدة عام تقريبًا مما أدى إلى الارتباك وتم فرض قيود جديدة في أكتوبر ٢٠٢٠، وتم تخفيف القواعد مرة أخرى للعام الجديد، وفي يناير ارتفعت الحالات مرة أخرى، في أكتوبر/تشرين الأول طلب محيي الدين إعلان حالة طوارئ وطنية ولكن تم رفضه، كان سببه هو أن الحكومة بحاجة إلى الاستجابة لأزمة كوفيد-١٩ الوطنية، على الرغم من التكهّنات على نطاق واسع بأن ذلك تم لأسباب سياسية نظرًا لموقفه غير المستقر، ولم يتم تحديد شرعية محيي الدين بعد في البرلمان، وكانت الدعوة إلى انتخابات عامة وسط الوباء غير عملية، وحصل رئيس الوزراء على دعمه لحالة الطوارئ لمكافحة الوباء الذي أدى أيضًا إلى تعليق البرلمان^(١).

ومن الجدير بالملاحظة أن في يناير ٢٠٢١ طلب محيي الدين مرة أخرى إعلان الطوارئ، وهو ما وافق عليه الملك هذه المرة، وتم تعليق البرلمان بسبب حالة الطوارئ، التي استمرت من ١٢ يناير حتى ١ أغسطس، من خلالها تم إصدار قائمة من مراسيم الطوارئ التي أعطت رئيس الوزراء القدرة الأحادية على الإنفاق دون الحصول على موافقة البرلمان، ومكنت الحكومة من سحب ٥ مليارات رينجيت ماليزي من الصندوق الاستثماري الوطني لأول مرة على الإنفاق المتعلق بكوفيد-١٩ (يمثل ما يقرب من ثلث من إجمالي ودائع الصندوق)، وتقييد حرية التعبير بموجب قانون محدد بشأن (الأخبار الكاذبة)، ورداً على ذلك احتجت منظمات المجتمع المدني ضد ما اعتبر انتهاكا للحريات الأساسية^(٢).

وعليه فإن رئيس الوزراء محيي الدين واجه تحدي في أسبوعه الأول بعد الاستيلاء على السلطة، معالجة جائحة كوفيد-١٩، بعد فترة من الاضطرابات غير المسبوقة في ماليزيا إذ أظهر يداً ثابتة في توجيه البلاد خلال الأزمة، وأن ما يمكن ملاحظته أن كبار السياسيين، وخاصة محيي الدين أعطوا الأولوية للسلطة السياسية على التركيز على الصحة العامة.

وبالإضافة إلى الصدمات الاقتصادية البحتة الناجمة عن الوباء، تسببت جولة من الخيارات السياسية غير المنتخبة لمحيي الدين ياسين في تداعيات واسعة النطاق، على سبيل المثال أصر على إغلاق الجمعية التشريعية من يناير إلى أغسطس ٢٠٢١ خلال حالة الطوارئ على مستوى البلاد، والتي أعلنت لمواجهة الوباء، فضلاً عن حظر المناقشات حول حالة

(1) Jamal Hashim and others, op.cit, p.6-7.

(2) Malaysian Politics: What Just Happened and the Political Outlook, obtained it on 2024-4-7, from a site: <https://th.boell.org/en/2021/10/20/malaysian-politics-what-just-happened-and-political-outlook>

الطوارئ، وبالتالي أثار غضب ملك ماليزيا والمعارضة، وحتى حلفائه من المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة، كما أثارت سلسلة من المناورات السياسية المتناقضة وعدم القدرة على السيطرة على الوضع الوبائي اضطرابات واسعة النطاق بين المواطنين، الذين أطلقوا حملة على الإنترنت تطالب باستقالة محيي الدين، باستخدام هاشتاغ #KerajaanGagal ("الحكومة الفاشلة") و#محيي الدين خرج^(١).

ومن الواضح ان قدرا كبيرا من اللوم عن أزمة كوفيد-١٩ في ماليزيا يجب أن يقع على عاتق كبار حكام البلاد، ومحيي الدين مذنب بشكل خاص بإعطاء الأولوية للتأثير على إنقاذ الأرواح، وقد حصل على أمر طوارئ عام من الملك في وقت سابق من هذا العام، من المفترض أن يمنح نفسه صلاحيات واسعة لقيادة استجابة قوية لفيروس كورونا، لكنه استخدم قانون الطوارئ في المقام الأول لشيء واحد الا وهو تعليق عمل البرلمان، الذي جعل من الصعب على السياسيين وجماعات المجتمع المدني ممارسة الرقابة على كيفية توزيع اللقاحات وغيرها من أنواع إمدادات الرعاية الصحية في مجتمع ماليزيا الذي يعاني من عدم المساواة إلى حد كبير، وفي حين فرض محيي الدين إغلاقاً سيئ التخطيط في الأول من يونيو/حزيران، فقد فشل ذلك في الحد من انتشار الفيروس، حتى مع أنه أضر بالاقتصاد بشكل أكبر، وعليه فأن الانكماش الاقتصادي الناجم عن الوباء يتسبب في انتشار الجوع، وفي علامة بارزة على اليأس، بدأ الماليزيون في جميع أنحاء البلاد في تعليق الأعلام البيضاء خارج منازلهم، في إشارة إلى أنهم بحاجة إلى الطعام أو أنواع أخرى من المساعدة من جيرانهم أو من الجمعيات الخيرية، ومن الملاحظ ان كارثة كوفيد-١٩ في ماليزيا مشابهة لكارثة بعض البلدان الأخرى ذات الدخل المنخفض والمتوسط، اذ عانت من نقص اللقاحات، حيث التقطت الدول الغنية العديد من الطلبات المبكرة للقاحات موديرنا وفايزر بيونتيك عالية الفعالية، كما حصلت ماليزيا على إمدادات كبيرة من لقاح سينوفاك الصيني، لكن الحكومة وقفت استخدامهما بسبب مخاوف بشأن فعاليته، كمت طلبت الحكومة ما يقرب من ٤٦ مليون جرعة من لقاح فايزر-بيونتيك، لكنها لم تصل على الفور^(٢).

وفي رئاسة إسماعيل صبري للوزراء (٢٠٢١-٢٠٢٢) كان التطور الأكثر أهمية هو نجاحه في تأمين أول اتفاقية ثقة وتوريد على الإطلاق في ماليزيا بين الحكومة الفيدرالية والمعارضة، والمعروفة رسمياً باسم مذكرة تفاهم حول التحول والاستقرار السياسي، التي وافقت عليها كل من الحكومة وأحزاب المعارضة والتي تعد المسؤولية الأساسية في وضع استراتيجية لمواجهة

(1) Aleksandr KOROLEV, op.cit.

(2) Joshua Kurlantzick, Malaysia's Political Crisis Is Dooming Its COVID-19 Response, World Politics Review, 2021,p.2.

آثار كوفيد-١٩، مع الأخذ في الاعتبار سياسة محيي الدين الفاشلة في قمع الوباء، والتي تسببت في نهاية المطاف في فقدان الثقة، حتى مع أنه أضر بالاقتصاد بشكل أكبر، وان مذكرة التفاهم حول التحول والاستقرار السياسي ألزمت أحزاب المعارضة بعدم معارضة مشاريع القوانين المهمة مثل الميزانية مقابل إصلاحات برلمانية وقضائية، كما تلتزم مذكرة التفاهم على سبيل المثال بمنح مجلس الإنعاش الوطني الذي يضم خبراء من القطاعين العام والخاص وكذلك أعضاء المعارضة، مساعدات نقدية بقيمة ١٠ مليارات رينجيت ماليزي، حتى تتمكن المعارضة من المساهمة بشكل فعال في ميزانية ٢٠٢٢، مما يحد من ولاية رئيس الوزراء إلى ١٠ سنوات، وفيما يتعلق بالإصلاحات المؤسسية، التزمت مذكرة التفاهم بتسريع تنفيذ خفض سن التصويت إلى ١٨ عاماً، والتسجيل التلقائي للناخبين، وقانون مكافحة التنقل، وتحقيق تمثيل متوازن بين نواب الحكومة والمعارضة في اللجان البرلمانية المختارة^(١).

وعليه فإن الازمة الصحية (جائحة كوفيد-١٩) في ماليزيا كانت ذات تأثير كبير على السياسة الماليزية إذ اثرت على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، كما أدت الأزمة إلى إجراء العديد من الانتخابات المبكرة على مستوى الولايات وانتخابات عامة مبكرة حتى عام ٢٠٢٢، ففي فبراير ٢٠٢٠ شهد التطور الذي يطلق عليه عادة «تحرك الشيراتون» سقوط الحكومة الائتلافية الحاكمة «باكاتان هارابان» واستقالة رئيس الوزراء مهاتير محمد بعد ٢٢ شهرًا في السلطة، وتم استبدالهم بحكومة ائتلافية بيريكاتان ناسيونال (PN) بقيادة رئيس الوزراء محيي الدين ياسين. استمر عدم الاستقرار السياسي بعد هذه التغييرات طوال عام ٢٠٢٠ وحتى عام ٢٠٢١، وتفاقم بسبب جائحة كوفيد-١٩، وبلغ ذلك ذروته باستقالة محيي الدين وحكومته في أغسطس ٢٠٢١، بعد أقل من ١٨ شهرًا في السلطة، وبعد أيام قليلة تم تعيين إسماعيل صبري يعقوب رئيسًا للوزراء التاسع خلفًا لمحيي الدين^(٢)، فمنذ فبراير ٢٠٢٠ تتواصل أزمة سياسية معقدة للغاية في ماليزيا، ولا تزال نتائجها غير واضحة، وكان السبب الرئيس للصراع هو الخلاف حول نقل السلطة من رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد إلى أنور إبراهيم، الذي يحاول أن يصبح رئيسًا لوزراء البلاد منذ أكثر من ٢٠ عامًا، علاوة على ذلك اندلعت الأزمة السياسية في فترة صعبة بالنسبة للبلاد، حيث انخفض معدل النمو الاقتصادي إلى أدنى مستوى له منذ عشر سنوات عند ٤,٣٪ حتى قبل اندلاع جائحة كوفيد-١٩، والأهم من ذلك أنه بسبب التنوع العرقي لسكان البلاد، فإن هذه الأزمة السياسية أدت إلى صراعات عرقية.

(1) Malaysian Politics: What Just Happened and the Political Outlook, op.cit.

(2) Jamal Hashim and others, op.cit, p.7.

الخاتمة:

كانت السنوات الخمس غير مسبوقة في تاريخ ماليزيا السياسي، اذ كشفت عن ضعف في النظام الديمقراطي لاسيما قدرته على تحقيق استقرار سياسي، مما ادى الى تراجع الثقة بالمؤسسات الديمقراطية وذلك يعود الى التقلبات المستمرة في التحالفات فضلا عن تبدل الحكومات، والذي اثر على قدرتها على القيام بدورها، فبعد أكثر من ستة عقود من الحكم المتواصل من قبل حزب مهيم واحد، كان لدى ماليزيا أربع حكومات جديدة وعليه فلقد شهدت ماليزيا ازمة سياسية منذ عام ٢٠١٨ وحتى ٢٠٢٣، حين تراجع شعبية التحالف الوطني بسبب الفساد والمحسوبية، ومن المعلوم ان ذروة الازمة بدأت عام ٢٠١٨ بعد فضيحة الفساد المتعلقة برئيس الوزراء انذاك نجيب عبد الرزاق المتعلقة بالصندوق الاستثمار السيادي، الامر الذي ادى الى اجراء انتخابات الرابعة عشر منذ الاستقلال وصعود تحالف الامل المعارض برئاسة مهاتير محمد بعد الاطاحة بالحزب الحاكم الذي استمر ٦١ عاما، اذ فازت المعارضة اول مرة منذ الاستقلال عام ١٩٥٧، لكن سرعان ما بدأت الخلافات بين مهاتير واعضاء تحالف الامل حول قضايا الفساد والاقتصاد فضلا عن الوعود التي اعطاها الى انور ابراهيم لتسليم السلطة وفشله في الوفاء به، وبعد مرور عامين لم تتحقق عملية التحول الديمقراطي التي توقعها الكثيرون، اذ أدت العوامل الهيكلية والسياقية إلى إغراق البلاد في أزمة سياسية إلى جانب الأزمة الصحية لجائحة كوفيد-١٩، وعملت هاتان الأزمستان التوأم غير العاديتين على زعزعة التوازن الديمقراطي الهش في ماليزيا، الأمر الذي يخلق فرصاً سياسية جديدة وإخفاقات قد تؤدي إلى تغيير في الحكومة ورغم أن التعامل مع الجائحة كان جيدا نسبيا، فقد خلق مناخا فريدا من الطوارئ وعدم اليقين والخوف وان الازمة الصحية لعبت دور رئيس في زيادة الازمة اذ اثرت بشكل كبير على السياسة الماليزية والوضع الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، فضلا عن عدم قدرة الحكام في السيطرة على الوضع الصعي الامر الذي تسبب في تخلي محيي الدين عن منصبه مما ادى الى تصاعد الازمة السياسية عام ٢٠٢٠ بسبب تغيير الدعم الحزبي لأعضاء البرلمان، وبالتالي المساهمة في خسارة الأغلبية البرلمانية وانهايار حكومتين ائتلافيتين متتاليتين، مع استمرار التسييس وبقاء الثقافة السياسية راسخة، إن الأزمة الاقتصادية التي تلوح في الأفق والفوضى السياسية الناجمة عن المنافسات الحزبية ومعارك الأنا، أحبطت جميع محاولات الإصلاح، اذ أظهرت السنوات الأخيرة أن المشهد السياسي في ماليزيا يحتاج، أكثر من أي وقت مضى إلى توديع عمالقة ماليزيا والسماح لجيل جديد بالصعود، كما ان الازمة السياسية اسهمت في زعزة ثقة المواطنين بالمؤسسات مما ادى الى اضعاف قدرتها على حكم مستقر وفعال، لكن ذلك يدفع الى بناء مؤسسات اكثر قدرة على تحمل الضغوط .

قائمة المصادر

- ١- بلال ياسين الكساسبة، اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا دراسة حالة (ماليزيا وسنغافورة)، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الدراسات العليا، (جامعة مؤتة، عمان: ٢٠١٧).
- ٢- الدستور الماليزي على الموقع: <https://www.constituteproject.org/constitution>.
- ٣- محمد فوزي علي، التنمية المستدامة واثرها في تعزيز السلم والامن الاقليمي: ماليزيا نموذجا، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، (جامعة بغداد: ٢٠٢٠).
- ٤- عادل الجوهرى، النمر الآسيوي مهاتير محمد من شاب متمرّد إلى بطل إسلامي، (دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨).
- ٥- جابر سعيد عوض، صنع السياسة العامة في ماليزيا المحددات والخصائص، في كتاب السياسات العامة في ماليزيا، تحرير (جابر سعيد عوض)، برنامج الدراسات الماليزية، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة: ٢٠٠٨).
- ٦- محمد منذر جلال، ماليزيا ودول الشرق الاوسط رؤية نحو فهم العوامل المؤثرة في نمطية العلاقة، (مجلة العلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد ستون، ٢٠٢٠).
- ٧- محمد صادق اسماعيل، التجربة الماليزية، (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٤).
- ٨- بلسم علاء الدين حسن، الحقوق المدنية والسياسية في النظام السياسي في ماليزيا، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، (الجامعة المستنصرية، بغداد: ٢٠٢٠).
- 9- Kazi Fahmida Farzana, Malaysia' 14th General Election: End of an epoch, and beginning of a new , intellectual Discourse, IIUM press, international Islamic university Malaysia, Malaysia, (volume.26, number.1)2018 :.
- 10- yusmini md yusof and others, religious deviance and spiritual abuse issues: A critical review, journal of AL-Tamaddun, (university of Malaya, malaysia, volume.13, number.2.)2018 :
- 11- Mohd Irwan Syazli Saidin, Malaysia's crisis of political legitimacy: Understanding the 2020 power transition and Sheraton Move, Centre for Research in History, (Politics and International Affairs, UK: 2023)
- 12- Diane K.Mauzy, R.S.Milne, Malaysian Politics Under Mahathir, (route lledge, londone: 1999).
- 13- Barry Wain, Malaysian maverick: Mahathir mohamad in turbulent

- times, 2nd edition,) Palgrave macmillan publisher, Malaysia: 2012).
- ١٤- المستقبل السياسي الماليزي بعد تعيين انور ابراهيم رئيساً للوزراء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، منشور بتاريخ ٢٠٢٢-١٢-٠٣، على الموقع الالكتروني: <https://fikercenter.com/2022/12/03/>
- ١٥- محمد مكرم، ماذا تعني عودة مهاتير محمد، (المعهد المصري للدراسات، تركيا: ٢٠١٨).
- ١٦- محمود صافي محمود، تأثير رؤية القيادة السياسية على الاستقرار السياسي في ماليزيا خلال الفترة من عام 1981- 2018، (مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد الأول: 2021).
- 17- Muhamad M.N Nadzri, The 14th General Election, the Fall of Barisan Nasional and Political Development in Malaysia 1957-2018, Journal of Current Southeast Asian Affairs, (GIGA German Institute of Global and Area Studies.)2018 :
- ١٨- فتحية سالم، دور التعددية السياسية في انجاح مشروع التنمية البشرية: نموذج تطبيقي من التجربة الماليزية، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، (جامعة الجزائر، العدد ١٤: ٢٠١٧).
- ١٩- محمود صافي محمود، تأثير رؤية القيادة السياسية على الانقراض السياسي في ماليزيا خلال الفترة ١٩٨١- ٢٠١٨، (مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد الأول: ٢٠٢١).
- 20- Sity Daud, The COVID-19 Pandemic Crisis in Malaysia and the Social Protection Program, Journal of Developing Societies, Center for History, Politics and International Affairs, Faculty of Social Sciences and Humanities, (Universiti Kebangsaan Malaysia, Bangi.)2021 :
- 21- Ayman Falak Medina, Malaysian Prime Minister Resigns, Deepening Political Crisis, ASEAN Briefing, 2021, obtained it on 2024-3-25, from a site: <https://www.aseanbriefing.com/news/malaysian-prime-minister-resigns-deepening-political-crisis/>
- 22- Jamal Hashim and others, COVID-19 Epidemic in Malaysia: Epidemic Progression, Challenges, and Response, Frontiers in Public Health journal, volume.9, 2021.
- 23- Aleksandr KOROLEV, A.Korolev. Malaysia political crisis: scandals, intrigues, vapes, Centre for Comprehensive European and International Studies (CCEIS), HSE University, obtained it on 2024-4-20, from a site: <https://asean.mgimo.ru/en/opinions/malay-polit-crisis>
- 24- Muhamad M. N. Nadzri, The 14th General Election, the Fall of

- Barisan Nasional, and Political Development in Malaysia 1957-2018, GIGA German Institute of Global and Area Studies, (Volume 37, Issue 3)2019 :.
- 25- Suzuki Ayame, Malaysia: Authoritarian Persistence and Reform Opportunities, obtained it on 2024-4-20, from a site: <https://www.nippon.com/en/in-depth/a08602/>
- 26- Kai Ostwald, Four Arenas: Malaysia's 2018 Election Reform and Democratization,(routledge, Volume 27: Issue 4, 2020).
- 27- Bridgt Welsh, Saviour politics and Malaysia's 2018 Electoral Democratic Breakthrough: Rethinking Explanatory Narratives and Implications, Journal of Current Southeast Asian Affairs, (GIGA German Institute of Global and Area Studies)2018 :.
- 28- Bridget Welsh, Malaysia's Political Polarization: Race, Religion, and Reform, obtained it on 2024-3-16, from a site: <https://carnegieendowment.org/2020/08/18/malaysia-s-plitical-polarization-race-religion-and-reform-pub>.
- 29- Teck Chi Wong and Garry Rodan, Malaysia's new struggle over state power, obtained it on 2024-3-28, from a site: <https://www.newmandala.org/malaysias-new-struggle-over-state-power/>
- 30- Bridget Welsh., The End of UMNO? Essays on Malaysia's Former Dominant Party, Petaling Jaya, (Malaysia: Strategic Information and Research Development Centre)2018 :.
- 31- Shanon Shah, Populist Politics in the New Malaysia,(NEW DIVERSITIES, Vol. 21, No. 2)2019 :.
- 32- Malaysian Politics: What Just Happened and the Political Outlook, obtained it on 2024-4-7, from a site: <https://th.boell.org/en/2021/10/20/malaysian-politics-what-just-happened-and-political-outlook>
- 33- Joshua Kurlantzick, Malaysia's Political Crisis Is Dooming Its COVID-19 Response, (World Politics Review)2021 :.

